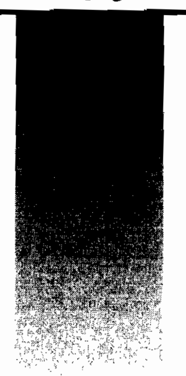


# مواقع أثرية يذكرها الهمداني

روزلند وايد(*)

ترجمة: د. خالد عبدالرحمن الأهدل

قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء.

لقد نويت أن أقدم ورقة أشير فيها إلى كمية المعلومات التي تم تضمينها في اقتباسات الهمداني المذكور في النسخة الإنجليزية لكتاب الإكليل وأتأكد ما إذا كان الهمداني قد زار هذه المواقع التي ذكرها أو أنه علم عنها وحسب ولكن لم يسعفني الوقت لذلك وهذه الورقة لا تتعدى كونها عرض بالشرائح للمواقع التي ذكرها الهمداني والتي قمت بزيارتها بنفسي ولقد ترك (نبي فارس) كثيراً من المقاطع بدون ترجمة عند ترجمته للكتاب زاعماً بأنها ليست ذات قيمة ولكن الدراسة المتأنية لهذا المقاطع مع مساعدة من الدكتور يوسف عبدالله تظهر بأن هذا المقاطع تحوى معلومات قيمة وبالتالي لا يمكن تجاوزها.

وكمثال على ما ذكر نجد الهمداني يشير إلى سد مأرب ويقتبس من الأعشى ويفسر كيف أن مياه سد مأرب كانت توزع وفقاً لساعة مائية وهذا مازال قائماً إلى اليوم وأعتقد أن ترجمة (نبي فارس) لهذا المقطع هي "وكان العرم مسنداً إلى حائط واثر ما بين عضا بالمذاخر وبمعازف من الصخر عضام ملحمة الأساس بالقطر" ولكن هذا الترجمة غير صحيحة حيث ترجمها كما لو أنها دعامات

---

(*) العنوان الأصلي: WADE, Rosalind. Some of the archeological sites mentioned by Hamdàni, *in* ABDALLAH, Yusuf Mohammad, (Ed.), *al-Hamdàni a Great Yemeni Scholar : Studies on the Occasion of his Millennial Anniversary*.Sana'a: Publications of Sana'a University, 1986, pp, 169- 172

ساندة للسد وهذا الدعامات ملتصقة ببعضها بمادة النحاس. يذكر الهمداني في الفقرة السابقة أنه زار أحد المواقع الرئيسية وازعم أنه كان يصف الجزء الجنوبي من ذلك الموقع، وعليه فوصفه لذلك الموقع يجب أن يكون كما يلي:

"قد وضع عرم على حائط والذي أسس على صخرة بين البراج وجانب الجبل (عضاد) (وهذا هو الاسم المتعارف عليه محلياً) وهذا يشكل مخطط ذلك الموقع وقد بني هذا الحائط لمعازف كبيرة والتي لصقت عند بنائها عن طريق معادن مذابة.

وهذا هو الوصف الدقيق لما قد يراه المرء باستثناء الروابط المعدنية، وسيخبرك السكان المحليون بأن هذه الصخور قد الصقت ببعضها باستخدام الرصاص الذي جمع في السابق وأعيد استخدامه كرصاص الذخيرة وبالتأكيد فقد لاحظت أن هذه الصخور (الحجارة) تحتوي على فجوات ولكن لم نتبين ماذا كانت هذه الفجوات بسبب حمل هذه الحجارة أم بسبب تفريغها من المعادن. وفي وقت سابق قمت بزيارة لوادي جرادة بالقرب من حريب؛ حيث التقيت بمزارع محلي أراني احد القطع الأثرية القديمة المصنوعة من نفس حجارة سد مأرب ولأول مرة فقد رأيت أن تلك الحجارة قد ألصقت ببعضها بواسطة سائل الرصاص.

وقد أشار الهمداني كذلك إلى أن أحد أسباب انهيار سد مأرب هو أن الحقول قد غمرت كثيراً بمياه الري وكما أشرنا وقت سابق أن الحقول القديمة وصلت إلى ارتفاع 15 متر أعلى من ارتفاع الوادي. وهذه الملاحظات الصحيحة للهمداني قد أثبتت انه قد زار منطقة السد ولكنه قدر بشكل خاطئ أن كمية البراج تقدر بـ15 مكعب في الأساس وزاعماً بان المكعب يقدر بحوالي نصف متر. والآن يقدر هذا المكعب بـ30 متر.

### شرائح لسد مأرب

يذكر الهمداني ثلاثة حصون في مأرب هم سلحين والحجر والقشيب والحصنين الآخرين مازالا موجودين إلى الآن بالرغم من أن أي منهما ليس معروفاً إلى الآن فقصر سلحين معروف ومذكور في كثير من المخطوطات حيث أنني قد سجلت من مخطوطة في الأسابيع القليلة الماضية بعض العبارات الحروف الأربعة الشكلية وهذه القطعة قد استخدمت في بنية التوزيع الأخيرة.

**غمدان:**

كما سمعنا سابقاً من الأستاذ (مولر) لا توجد هناك أي علامات "آثار" لقصر غمدان الآن ولكن اللقطات الداخلية الآتية للجامع الكبير بصنعاء تظهر أجزاءً بالتأكيد أخذت من هذا القصر وربما تكون بعض الأعمدة أصلية استخدمت في بناء قصر غمدان كما ذكر الهمداني.

**ظفار:**

يبدو أن معلومات الهمداني الجغرافية عن ظفار دقيقة بالرغم من أنها كانت عن عصر دولة قتبان وليس هناك أي تأكيد ما إذا كان الهمداني قد زار ذلك المكان أم لا.

لقد أشار القاضي محمد الاكوع بان هناك 29 سداً في تلك المنطقة بعكس ما ذكر في اقتباسات اسعد تبع والذي قال أنها ثمانين سدا، ويؤكد الحاج أحمد عبدالولي الاشول ممثل قسم الآثار بان التسع البوابات المذكورة موجودة بالفعل وقد بنيت تلك البوابات من الصخور وليس بوابات في جدار المدينة. وتمتد بوابات حقل كما هو موضح في الشريحة حوالي ميل في خط مستقيم ابتداءً من حصن ريدان كما ذكر.

**ناعظ:**

من خلال ما قدمه الهمداني من معلومات عن ناعظ ليس من السهل تحديد المكان الفعلي الذي زاره الهمداني كما أنه من الصعوبة القول بأنه لم يذهب إلى ذلك المكان حيث أن الموقع قريب جداً من مسقط رأسه ريده. لقد بدأ بقوله بأن الحطام امتد على طول جبل ظنين وفي مكان آخر يذكر الهمداني بأن هذا الجبل ومنطقة ناعظ في مكانين مختلفين ومعلوم اليوم أن كل من ناعظ وجبل ظنين يقعان في مكانين مختلفين بحيث يمتد جبل ظنين في الشمال الغربي في آثار (بقايا) تلك المنطقة وكما يقول الهمداني بأنه جبل شاهق في الجهة المقابلة لطولغوم في ريده (الشريحة). ويذكر الهمداني كذلك أكثر من عشرين قلعة (حصناً) كبيراً في ناعظ ولكني أعتقد انه كان يقصد منازل كبيرة، والقرية الموجودة اليوم قد بنيت على أنقاض موقع أثري وهناك آثار لجدران يعود بناؤها إلى ما قبل الإسلام تمتد على طول تلك المنطقة مع وجود مخطوطات على بعض أجزائها.

ويوجد هناك أيضاً كثير من خزانات المياه والتي يمكن تأكيد أنها تعود لتلك الحصون (القلاع) كما ذكر ذلك الهمداني، واليوم ما زال هناك عمودين

مريعين فقط ويذكر الهمداني بأن هذين العمودين يبلغان عشرون مكعباً طولاً. وإذا أخذنا بالاعتبار بأن المكعب هو نصف متر فسيكون ذلك الطول صحيحاً. وفي هذا المقطع الذي لم يترجمه فارس يذكر الهمداني أعمدة من الرخام فيما هناك اليوم عمودين فقط مصنوعة من الحجر الجيري (حجر الكلس) وفي نفس ذلك المقطع يذكر الهمداني أحجار مسطحة استخدمت لرصف المنطقة وهذا دليل آخر.

ويذكر كذلك قصر ذو العدوة ربما يكون هذا هو ما بقي من ذلك القصر وليس كذلك بسبب الزخارف الموجودة فيه على شكل دروع (كما تظهر الشريحة) ويعتقد الهمداني أن هذا القصر قد دمره (إلهان) و(نهفان) ولدا (تبع) ابن حمدان الكبير كما تظهر المخطوطات. ولا يبدو أن ذلك قد ذكر أو بقي في حطام ذلك المكان. ويسمي الهمداني الثلاث الجبال في منطقة ناعظ بـ ظنين واسبل وعر القيل ولكني وجدت أربعة جبال في المنطقة وهي ظنين وزعيل وزفار وكذلك كول.

**ضهر:**

في الأعلى شرائح لسد الوادي والريان مع وصف دقيق.

ريام ومصدر النار في اليمن.

ربما ذكر شيء عن بدائل النار بالإشارة إلى تعلب ريام وهذا ليس قمة جبل اتواه في طريق الحج (الطريق إلى مكة) لقد ذكر أتوه سابقاً مع مدار ويقال أنه حصن متوسط الحجم وهذا يثير جدلاً طالما أنه لم يزره أحد.

**صرواح:**

تسمى صرواح قصر السعادة ويقال إنها آثار رائعة.

**براقش ومعين:**

يجب مراجعة ما ذكره الهمداني من حقائق جغرافية.

**ريده:**

تظهر مجموعة من الشرائح هذه المدينة الآن والمقبرة التي دفن فيها الهمداني.